

الجامع الأزهر

قال ابن خلدون فيلسوف المؤرخين قولاً عليه الف ذليل ودليل وهو إن أكثر جملة للعلم في الإسلام من غير العرب . وهذا شأن منشئي المدارس وفاشري العلوم العربية فإن أكثرهم من غير العرب حتى الجامع الأزهر الذي يباهي اصحابه بأنه حفظ العربية والعلوم الدينية نحو الف عام لول من وضع اساسه مملوك رومي من اعالي عقلية وهو جيه من عبد الله الرومي المغربي مولد المعز لدين الله المييدي . وآخر من شاد بنيانه عبد الرحمن ككتفدا ابن حسب جاويش القازد علي وذلك قبل بناء الزواجر العباسي الجديد . وهذا ايضاً أقيم وعلي تحت الخديوية المصرية اعير من اصل غير عربي . والعلم شأنه واحد سواء اتانا على يد امير عربي او قائد رومي او خادم شركسي . والحكمة ضالة المؤمن سواء وجدها في كتب اليونان او مشير الصين

أما جوهر الرومي فقصده مصر بعد موت الامتاذ كافر الاخشدي سنة ٣٥٨ للهجرة واستلمها بعد قتال قليل وخطط القاهرة وبنى الجامع الأزهر على ما قاله جمهور المؤرخين شرع في بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ وكل بناؤه تسع خلون من رمضان سنة ٣٦١ . وترتب المصادر لقراءة العلم في سنة ٣٨٠ في عهد العزيز بالله ابن المعز . وعليه فقد جعل هذا الجامع مدرسة للعلم سنة ٩٩٠ ليلاد فهو أقدم مدرسة من المدارس المشهورة الآن ما عدا مدرسة بولونيا بإيطاليا فلها أنشئت في القرن الخامس ليلاد ولكنها لم تضر منذ سنة ١٤٣٦ في اول القرن الحادي عشر وكان فيها في اواسط القرن الثالث عشر عشرة آلاف طالب وانحط شأنها في السنين الاخيرة فليس فيها الآن سوى تسع مئة طالب وكانت مدرستها الطيبة من اشهر مدارس الطب في المنكوبة وفي مكتبتها الآن مئة وستون الف مجلد ومن المدارس الكبيرة التي تضاهي الأزهرية في القدم مدرسة باريس الجامعة انشئت انفسها المختلفة سنة ١٣١٣ ليلاد . وكان لها اليادة الاولى على العلوم والفنون . وبلغ عدد الطلبة فيها الآن ١٤٣٤٦ وعدد الطلبة في الأزهر ٨٢٤٦ فهي أكبر من الأزهر كثيراً . ويقسم الطلبة فيها ستة اقسام قسم الحقوق وعدده ٤٦٠٢ . وقسم الطب وعدده ٤٤٩٥ وقسم الآداب وعدده ١٩٨٩ وقسم الصيدلة وعدده ١٧٩٠ وقسم العلوم الطبيعية وعدده ١٣٧٠ وقسم اللاهوت البروتستاني وعدده ٩٥

ومن اقسام مدرسة باريس الجامعة مدرسة سوربون المشهورة وقد انشئت سنة ١٢٥٣ . وسجرت اولاً بحرى الأزهر في الاقتصار على العلوم الدينية والفلسفية وكان لا تلتها القول

الفصل في كل المائل الدينية المسيحية والفتوى التي لا ترد فيها وهم الذين اتوا ضد ديوان
التفتيش فاقنوا فرنسا من شروء ولكنهم قلدوا العقول بمقاومة العلوم الطبيعية مثل أكثر
مدارس المشرق فكاد ضررهم يولزي نفهم

واقدم مدارس اسبانيا مدرسة سالنكا انشئت سنة ١٣٤٣ وبلغ عدد تلامذتها في القرن
السادس عشر ثمانية آلاف وبقيت من اشهر مدارس اوربا الى آخر القرن السابع عشر ثم انحطت
كثيراً وليس فيها الآن سوى ٤٠٠ طالب . ولو بقي العرب في اسبانيا وبقيت مدارسهم فيها
لكانت من اعظم مدارس الارض قاطبة لكنها زالت بزوالهم منها

واقدم مدارس الالمان مدرسة براغ انشئت سنة ١٣٤٨ وكان فيها في بداية القرن
الخامس عشر عشرة آلاف طالب ثم انحطت وريداً وريداً ووجدت سنة ١٨٨١ وفيها الآن
تضو ثمانية استاذ واربعه آلان طالب وفي مكتبتها نحو مئتي الف مجلد

واقدم مدارس الانكليز الجامعة مدرسة أكسفورد ومدرسة كمبروج اما مدرسة أكسفورد
الجامعة فانشى اول قسم منها سنة ١١٢٠ للشيخ فهي اقدم مدارس اوربا الباقية الى الآن ما
عدا مدرسة كولونيا المار ذكرها ثم اتست رويداً رويداً بانشاء مدارس جديدة فيها في القرون
التالية فلم يمر قرن الا انشئ فيو مدرسة او مدرستان او اكثر اصبحت اليها . وفيها الآن
٢٣ مدرسة كلية و٩١ استاذاً و٣٤١٢ طالباً وفي مكتبتها نحو مليون مجلد . وتلها مدرسة
كمبروج الجامعة وقد انشئت في القرن الثاني عشر ايضاً وفيها الآن ١٩ مدرسة كلية و١٢٢
استاذاً و٣٠١٩ طالباً

قلنا ان الجامع الأزهر جعل مدرسة سنة ٩٩٠ للميلاد في عهد العزيز بالله بن المعز الفاطمي
فممن هذا القبول اقدم المدارس الجامعة الباقية الى الآن يكن التدريس لم يتصل في ذلك
العهد الى عهدنا فان الحاكم ابن العزيز بنى جامعاً كبيراً سنة ٤٠٤ للهجرة نقل المدرسين من الأزهر
اليه ولم يبق في الأزهر الا صلاة الجمعة ثم اقله السلطان صلاح الدين الابوي وبقي مقلداً
الى ايام الملك الظاهر يبرس الذي ولى سنة ٦٦٥ للهجرة . اي بني معطلاً من التدريس نحو
مئتين وستين سنة . لكن الخلفاء الفاطميين استمروا على الاعطاء به ولو تقبرا التدريس منه الى
جامع الحاكم . فان الحاكم نفسه وقف عليه الفاً وسبعة وستين ديناراً ونسف دينار تدفع له
كل سنة من الذهب العين المعري وجعل فيه ثوراً من فضة وسبعة وعشرين قنديلاً من
فضة . وذكر يوسف اندي احمد رسام لجنة حفظ الآثار العربية ان في متحف الآثار العربية
بجامع الحاكم الآن محرراً من الخشب عليه كتابة بالخط الكوفي يقال فيها ما نصه

” بسم الله الرحمن الرحيم حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً . مما امر بهم هذا المحراب المبارك برسم الجامع الازهر الشريف بالقاهرة المعزية مولانا وسيدنا المنصور ابو علي الامام الامر باحكام الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آياته الطاهرين وابنائهم الاكرمين ابن الامام المستعلي بالله امير المؤمنين ابن الامام المنصور بالله امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين وعلى آياتهم الائمة الطاهرين الهداة الراشدين وسلم تسليمًا الى يوم الدين . في شهر سنة تسع عشرة وخمسة والخمسة لله وسنة “

وفصل يوسف الخندي احمد كيفية تجديده في عهد الملك الظاهر بيبرس قال ان الامير عز الدين ايدمر الحلي جدد بناءه ورد له ما كان مفضياً من الحقوق وتبرع له بشيء جزيل من المال واطلق له مالا طائلاً من السلطان وخيماً الواسع من اركانه واطل سقفه ذواتاً بعد ان كان قليل الارتفاع

ثم رُم وجدد بناؤه في ازمة مختلفة واضيفت اليه ليدقة جديدة ومن الذين اهتموا بتوسيعه وتزويده الملك الاشرف ابو النصر قايتاي والملك الاشرف قانصره الغوري الذي بنى فيه المئذنة المنسوبة اليه وقد كتب عليها ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم امر بانشاء هذه المئذنة المباركة سيدنا ومولانا السلطان الملك الاشرف قانصره الغوري عز نصره بمحمد وآله وكان الفراغ من عمل هذا المكان المبارك في شهر شوال المكرم سنة عشرين وتسع مئة من تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم

وأخر من جدد بنيانه واقام اليه اضافات كثيرة قبل العائلة العلوية عبد الرحمن كتحدا ابن حسن جاويز القنودعي وذلك سنة ١١٦٧ للهجرة فانه انشأ فيه الدوان الشرقي المعروف باسمه وبني رواقاً للصاعدة وجدد المدرسة الطبرسية وانشأ الباب الكبير المشهور باب الترتين وانشأ وواقاً للكوايين والكروريين . وللائمة العلوية الحديوية الايادي البيضاء في توسيعه وتجديده . ولاسيما الجباب الحديوي عباس حلي الثاني في عهد بني الرواق العباسي وانشئت فيه المكتبة العمومية وبلغ ما جمع فيها من الكتب حتى الآن نحو عشرين الف مجلد . وقد بذلت العناية في اصلاح القديس ايضاً وهذه هي الاصلاح الاعم

ولو كتبت تاريخ الازهر من حيث بناؤه واختلاف الاساليب التي جرى عليها بناؤه ومزخرفه للملا كتاباً كبيراً ولكنه لا يكون كبير الفائدة لان الاساليب الشيعة في بناؤه ومزخرفه ليست فائقة في جنبها واتساقها والعمد كثيرة به تبلغ نحو ٤٠٠ عمود لكنها مختلفة

الأشكال والأوضاع والقواعد والتيجان مأخوذ أكثرها من المعابد والكنائس القديمة ولا تحسب شيئاً إذا قوبلت بالعمد التي في الهياكل والكنائس الكبيرة . وكذلك القناطر والكبرى والأبواب لا تبلغ في اتقان الصنعة ما يماثلها مما في بعض جوامع القاهرة كجامع ابن طولون وجامع السلطان



صورة أربع من مآذن الأزهر كما يراها الزائر في الجهة الشرقية من حديقته . فالأولى من جهة اليمن مأذنة الأقباطية التي أنشأها الأمير عبد الواحد إماماً وهي أول مأذنة بنيت بالحجر في القاهرة بعد المأذنة المنصورية التي بناها السلطان الناصر فلاورن في الخامس على ما روي لنا حضرة السيد أحمد المجددي والثانية مأذنة السلطان أبي النصر قنصاي بناها سنة ٨٧٢ هـ من بدائع الصناعة . والمأذنة المنصورية التي بناها كريت في جزيرته المرزبان وقد عدمت الآن . ثم المأذنة الكبرى التي بناها خردقان بناها السلطان قانصوه غمري في وهي على مآذن الأزهر

حسن . ولكن لو كتب تاريخه من حيث كونه مدرسة جامعة وتاريخ العلماء الذين نشأوا منه
ونكتب انبي الفروع والشروح التي وضعوها والمذاهب التي اتبعوها وتأثير ذلك كله في عمران الديار
المصرية وسائر البلدان الشرقية لكان منه كتاب كبير الفائدة جداً . ولا نعلم ان احداً لآلف
كتاباً مثل هذا حتى الآن او حاول ان يرف في هذه العتبة الكبرياء وانما نعلم امرأ زاه عيادة ولا



صورة جيب من ضمن الجامع عند ما كان في الصورة السابقة وتظهر في بعض الأجزاء
التي هي مخطوطات من الجامع من الأروقة

والصور من متاولان عن صوران قوتوخرديان من نفس كغير من الصور

من تاريخ فيه حد وهو ان يخرج من مدرسة كسوره وكاروه في خدمه الحكومة
ذلك كبريه وحسن رتب غير مئة حنيه في السنة جعل رايه هو خمس مئه جيبه لانه من

تلاميذة أكشورد وكبردج . واذا ذكر الذين ملكوا البلاد الاوربية وقادوا جيوشها وتولوا
وزاراتها ووسعوا علومها ورقوا ممالكها وجد أكثرهم ان لم نقل كلهم من ابناء المدارس الجامعة .
ولو وثقت الامة المصرية الى تخصيص اتمام من الأزهر لتفريس العلوم والفنون التي تدرس
في مدارس أوروبا الجامعة والمجري في خطتها ما رأينا الآن تليذ مدرسة الخفوق يعطى رأياً
عشرين جنيهاً أو ثلاثين في الشهر وابوه تليذ الأزهر لا يعطى عشرة ورأينا التوفيق الأكبر
من امراء مصر ووزرائها من تلاميذة الأزهر

ولا حيلة لرد ما فات ولا سبيل للتعرض عنه الا اذا حركت الاربعية قوماً من اغنياء
مصر فزادوا اوقاف الجامع الأزهر حتى صار في دخله مدرسة من المدارس الاوربية الجامعة
التي يزيد دخل الواحدة منها على مئة الف جنيه في السنة . واذا استصوب حضرات شيخ الجامع
واسانذته ادخل العلوم والفنون الحديثة اليه ولو اضطروا الى توسيع مبانيه واستخدام اسانذة
من غير ابناءه للتعليم فيه وذلك كله لا يتحيل على ارباب الممس إذا عقدوا النية عليه
وفي الأزهر الآن ٢٦ رواقاً و١٥ حارة ويدرس فيه ١٩١ مدرساً ويدرس ٨٢٤٦
طالباً كما ترى في هذا الجدول

٤٠	من الياة الخفية	} المدرسون
٨٣	الثاقبة	
٦٥	المالكية	
١٣	الحنابلة	

الطلبة

الجملة	خفية	ثاقبة	مالكية	حنابلة	
٢٠٦	٢٠٦	رواق الياة الخفية
١٤٠٣	٢٣٧	١١١٢	٥٤	ابن مسمر
٦٧٤	١٣٩	٢٤٣	٢٩٢	الفتحية
٣١٨	١٤٠	٦٣	١١٤	الاشعوية (نسبة الى عبد الواحد اقبغا)
٢٠١	٢٣	٥٦	١٣٢	التيمة (نسبة الى التيوم)
١٦٥	٣٨	١٠٥	١٢	الضهرية (نسبة الى ابي العلا الطبرسي)
٤٣٨	٣٦	٣٩٥	٦	الشرقية (نسبة الى الشرقية)

الجملة	حنفية	شافعية	مالكية	حنابلة	المكتطف
٠٤٢٦	٠٢٢١	٠٣٩	٠١٦٦	٠٠٠٠	رواق البحاروة (نسبة الى البحيرة)
٠٩	٠٤٢١	٠٠١٩	٠٤٦٠	٠٠٠٠	الصمايدة "
٠٠٣٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٣٤	الحنابلة "
٠٠٦٤	٠٠٦١	٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الانثراك "
٠١٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠١٠٣	٠٠٠٠	المطارية "
٠٢٨٠	٠١٩٠	٠٠٠٩	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الثوام "
٠٠٢٨	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٢٨	٠٠٠٠	البرابرة "
٠٠٣٣	٠٠٠٢	٠٠٠٠	٠٠٢٠	٠٠٠٠	السنارية "
٠٠٠٨	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٨	٠٠٠٠	الذكارة (من دارفور)
٠٠١٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠١٥	٠٠٠٠	البرناوية (نسبة الى بر نوح)
٠٠٠٦	٠٠٠٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الجبرت (الحبش)
٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٣	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الهندود "
٠٠١٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠١٦	٠٠٠٠	الذكارة صلح (من ودّاي)
٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الاکراد "
٠٠٠٩	٠٠٠٣	٠٠٠٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الحرمين "
٠٠٠٤	٠٠٠٤	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٠	اللبانية (من افغانستان)
٠٠٠٣	٠٠٠١	٠٠٠١	٠٠٠٠	٠٠٠١	البعادة (من بغداد)
٠٠٠٧	٠٠٠٠	٠٠٠٧	٠٠٠٠	٠٠٠٠	الجاوية (من جاوى)
٠٠٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٠	البن "
٣٨٠٤	٨١٠	٤٨٧	١٣٠	٠٠٠٠	حارة الشايشة
٥٥٧	٧٨٢	٤٣١	١٢٣	٠٠٠٠	الزراقة "
١٤١	٣٦١	٨٠	٨٩	٠٠٠٠	العنقي "
١٣١	٢٧٦	٥٥	٧٠	٠٠٠٠	الجيزوية "
١٢٠	٣٠	٥٩	٢٢	٠٠٠٠	النجيرية "
٥٣	١٠٠	٤٣	١٠	٠٠٠٠	المناصرة "
٨٢١	٧١٧	٩٣	١٠٨	٠٠٠٠	النفاروة "

الجملة	حفية شافية	مالكية	حنابلة				
حارة الزهراء	٠٠٠٦	٠٠٤٢	٠٠٠٠	٠٠١٦	٠٠٦٩		
المشى "	٠٠٣٨	٠٠٤٨	٠٠٠٠	٠٠٤٢	٠٠٩٨		
الجوهريه "	٠٠٣٦	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٢	٠٠٣٨		
الطباية "	٠٠٤٣	٠٠٠١	٠٠٠٠	٠٠٠٧	٠٠٥١		
الاجاهرة "	٠٠١٢	٠٠٠٠	٠٠٠٠	٠٠٠٥	٠٠١٧		
الشنواية "	٠٠٣٦	٠٠١٨	٠٠٠٠	٠٠١٣	٠٠٦٧		
الرواطية "	٠٠٠١	٠٠٠٥	٠٠٠٠	٠٠٠٤	٠٠١٠		
زاوية العميان "	٠١٩٢	٠٠٣٤	٠٠٠٠	٠٠٨٥	٠٣١		
	٣٦٧٩	٣٠١٧	٠٠٣٥	٢٥٢٥	٨٢٤٦		

وترى من ذلك ان الطلبة تقصده من كل الممالك الاسلامية في اسيا وافريقية من المغرب الاقصى في غربي افريقية الى بلاد جاوي في شرقي اسيا ومن كل اجناس الناس من العرب والأتراك والهنود والاكرواد والمغول والبرابرة والزوج عدا سكان مصر وسورية والمدين اصلهم من ام مختلفة

وكان عدد الطلبة في سنة ١٢٩٠ تسعة آلاف واربع مئة وواحدًا واربعين وعدد المدرسين ٣١٤ وكان يقف عليه من ديوان الاوقاف حينئذ ٢٥١٩ جنبا عدا ما يأخذه المدرسون من الروزنامة. وبلغ عدد الطلبة فيه بعد سنتين ١٠٧٨٠ وكان عدد المدرسين حينئذ ٣٢١ وترى ذلك واضحا في جدول الجدول

سنة	الثافية	المالكية	الحنفية	الحنابلة	الجملة	المدرسون
١٢٩٠	٤٥٧٠	٣٧١٠	٤١٣١	٣٠	٩٤٤١	٣١٤
١٢٩٢	٥٦٥١	٣٨٢٦	١٣٧٨	٢٥	١٠٧٨٠	٣٢١
١٣١٦	٣٦٧٩	٣٠٠٧	٢٥٢٥	٣٥	٨٢٤٦	١٩٢

وكان شيخ الجامع الأزهر مالكيًا من سنة ١١٠١ الى سنة ١١٣٧ للهجرة ثم انتقلت مشيخة الجامع الى الثافية حتى سنة ١٢٨٧ ثم الى الحنفية حتى سنة ١٣٠٤ وعادت بعدم الى الثافية فالحنفية والشيخ الآن من السادة المالكية

وقد أتيت لتأريخ الأزهر الأزهر في كتابه هذه السطور وعنا من فضيلة شيخه الاستاذ الاكبر شيخ الاسلام السيد سليم البشري ان الطلاب يزيدون رغبة في درس العلوم الحديثة.

وارانا حضرة جنديبه الكريم السيد احمد الجندي اروقته وحاراته المختلفة ومكتبه الجامعة وما فيها من انكتب النفيسة وما جد من المباني فيه والتدابير الصحية الكافية براحة الطلبة. وهو الذي كتب لنا الجدول الكبير السابق. وادخلنا الغرف التي يتام فيها بعض الطلبة فراق لنا ما رأينا فيها من النظافة والانظام. ولا بد من زيادة الاهتمام بجمع الكتب التي في الاروقة المختلفة في خزائن اصح من التي هي فيها الآن وابدال الحصر بالمقاعد والكراسي وجلب الادوات اللازمة لتعليم العلوم الرياضية والطبيعية على انواعها وجمع بعض المتحضرات النباتية والحيوانية الى غير ذلك من الوسائل التي لا بد للتعليم منها. ومن الغريب ان اغفل هذا الامر في مدرسة جامعة مثل الازهر ولم يكن مقلدا في مدارس العرب القديمة ولا في مدارس اليونان ولا في مدارس المصريين الاقدمين. فابن انكرات الارضية والفلكية وابن الخرائط والاطالس والمجتمات الهندسية والارباع والنظارات وابن الميازين والانايق وابن امثلة الحيوان والنبات. وكيف نتظر من ابن المشرق ان يجاري ابن اوربا واميركا وهذا مكتف بكل ما يسهل عليه تحصيل العلم وذالك يعوزه كل شيء. وانا الامل الوطيد ان اللجنة المنوط بها اصلاح التعليم في الجامع الازهر تقوى على كل المصاعب التي تحول دون ما تمناه وتمناه كل محب لهذا القطر وراغب في ارتفاع بيوت العلم فيه.

ولا نريد بهذا القول انه لا يتبع كبار العلماء ما لم تعد لهم هذا المعدات كلاً فان كبار الفلاسفة مثل سقراط وارسطو وافلاطون والغزالي وابن سينا وابن رشد بنوا وليس حولهم شيء من المعدات المار ذكرها ولكن تسهيل التحصيل لا يقصد به هؤلاء الافراد القلائق بل جمهور الطلبة واما الافراد فن التوادراتي لا يبق عليها حكم

العقاب الاميركي

لا نريد بالعقاب الاميركي الطائر الذي يرسم في شعار الولايات المتحدة وان كان هذا الطائر من نوع العقاب Agulla لا من نوع السركا ايتا في المجلد الثامن عشر من المقتطف ولكن نريد طائراً يشبهه مما يشبهه انعامه نسرًا وترجمه الكتاب عقاباً Vultur وله انواع كانكندو ومالك العقبان والعقاب الاسود

فانكندر اكبر الجوارح يتنازع حرة لطيفة على رأس الذكر منه ورء منسوم وبأن خرافية وتوادمه متساوية تقريباً وطولها يعض طول انب. ومنقاره قصير في الذكر وفي الانثى وحول